

## فديتك يا أخي // للشاعر الأستاذ سعيد العسيلي

هلاً علمت بيوم عاشوراء \* ماذا جرى من كربةٍ وبلاء  
 فيه الحرائر قد بكين من الأسى \* وجفونهنّ نأت عن الإغفاء  
 وصغارهن تعجّ من فرط الظّما \* والأرض تغرق حولهم بالماء  
 وتلفّ أنوار اليقين ضلالة \* كالليل لفّ البدر بالدّهماء  
 وصهيل خيل الظلم قد بلغ المدى \* حتى تجاوز قمة الجوزاء  
 والشمس تحتضن الرماح كأنها \* ترمي عليها ألف ألف غطاء  
 والحزن ضمّ جفون آل محمدٍ \* وقلوبهم بنوازل البلواء  
 وبدا الحسين يسنّ شفرة صارمٍ \* فيه يواجه كثرة الأعداء  
 ويعاتب الدهر الخؤون بحسرةٍ \* منها يقاسي شدة الأرزاء  
 سمعته حامية العيال فأسرعت \* ترنو اليه بمقلةٍ حوراء  
 قالت فديتك يا أخي بمهجتي \* وحشاشتي ومحاجري ودمائي  
 ليت المنية أعدميني والفنا \* رققت مصائبه على أشلائي  
 تشكو زمانك هل ينست من البقا \* وجماله يا فلذة الزهراء  
 يا غاسلاً بالدمع لون محاجري \* حتى غدت كالشمعة البيضاء

سيطول بعدك يا أخي تنهدي \* وتلوّعي وتأسّفي وبكائي  
 فأجابها اعتصمي بحبل محمد \* وتصبري فالصبر خير عزاء  
 قالت أتغصب الهدوء وأنت في \* هم لتؤنس وحشتي وشقائي  
 فبكى وقال لها فلو ترك القطا \* ليلاً لنام بمهمه الصحراء  
 أن الوداع وإنما هي ليلة \* فتودّعي من رؤيتي ولقائي  
 وأطل نور الفجر بعد أن انقضى \* ليلٍ مريّرٍ فيه كل شقاء  
 فمضى إلى صون العيال بخندق \* ترتد عنه غارة النذلاء  
 والنار فيه أوقدت ولهيبها \* خلف الخيام يذيب عين الرائي  
 نادى على أصحابه مستبشراً \* كالنور يضحك في دجى الظلماء  
 اليوم عرس شهادةٍ نرجو بها \* رضوان خالقنا وفيض هناء  
 ودمائنا تروي الفلاة وتكتسي \* منها الرمال بحلّة حمراء  
 والصّبر ليس لنا سواه إذا جرت \* خيل الردى خبيّاً على البيداء  
 ورنّت إلى خيل العدى أنظاره \* فرأى بها بحراً على الصحراء  
 والموج يزخر بالضلالة والعمى \* وبه تموت ضمائر السفهاء  
 فتوجّهت أبصاره نحو السما \* ودعا بكل تضرعٍ وثناء

ربّاه أنت من المصائب منقذي \* ياعدتي في شدتي ورخائي

أنت الكريم عليك حُسن توكلي \* حمداً وأنت مُعولي ورجائي

فاجعل خواتيم الفعال محجة \* بيضاء وكتبني مع الشهداء